

# منتهى الشرف

## في فضائل الكوفة والنجف

نظم: الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ(\*)

ارجوزة في فضائل النجف (١٠٣) بيتاً  
واخرى في فضائل الكوفة (٤٤) بيتاً

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الأشرف:

مدينة العلم العظمى، ومدرسة الفقه الكبرى، وجامعة  
الإسلام العليا، مناط التقليد، ومرجع الفتيا والأحكام،  
مجمع المراجع الأعلى، موضع المجتهدين الكبار، ومثابة  
الفقهاء العظام، ومركز العلماء الفضلاء، مرتاد المتعلمين  
والمتفهمين، ومنتجع الطلبة والدارسين، محل الأدباء  
البارعين، ومنبت الشعراء الفحول.

مقصد الزوار، وحرم العبادين الزهاد، والطائفين  
والعاكفين، والركع السجود. وعش المؤمنين والصالحين،  
والصابرين والصادقين والقائمين، والخاصعين والقائمين،  
والمنفقين والمستغفرين، والمصلين يذكرون الله قياماً وقعوداً  
وعلى جنوبهم، يخرون للأذقان ليكون، يخرون سجداً وبكياً.

(\*) من طليعة علماء العراق في التأريخ واللغة والأدب، الأستاذ الأول في جامعة بغداد (ت)

## النجف

### حضرة علي عليه السلام حظيرة القدس

ويركع عند المساء القمر  
وتجري هنا الشمس للمستقر  
فهذي توارت وهذا استتر  
تخر له سجداً والشجر  
ترتد خاشعة والبصر  
تعفر فيه الجبين العصر  
درت سوافيه كحل البصر  
وتزري حجارته بالدر  
هنا (صفوة الله) (خير البشر)  
وعانق فيه القضاء القدر

هنا تسجد الشمس عند الصباح  
هنا يخفض الفرقدان الجناح  
تواضع للنجف النيران  
عنت للتراب الطهور النجوم  
عنت للصعيد الأعز الوجوه  
تراب تمرغ فيه الزمان  
صعيد إذا طيرته الرياح  
تراب يروع حصاه الشمس  
هنا حيدر (خاتم الأوصياء)  
طوى الناس واديه طول الدهور

حسين علي محفوظ

### بسم الله الرحمن الرحيم

أكرم مشهد وخير وادي  
وأرفع البلدان والمدائن  
تضوعت بعرفها الأقطار  
مركز أركان الهدى ولا عجب  
والقدس والكوفة مستطابه  
ولا ترتقي محلها البلدان  
كرمه مثوى أبي تراب  
آتاه ضوء الشمس نور القمر  
نقطة بباء باسمه تنزلت  
يفخر السبع العلى ترابها  
تجده عوناً لك في النوائب

النجف الأشرف في البلاد  
زين البقاع حلية الأماكن  
مدينة طيبة معطار  
مدينة العلم ودارة الأدب  
عقبة مكة وطيب طابه  
تأرج في روضتها الجنان  
وليس كالمشهد من تراب  
معجزة النبي خير البشر  
نقطة فاء فوق أيديهم علت  
(مدينة العلم) (علي بابها)  
(ناد علياً مظهر العجائب)

وكل من يقول (يا علي مدد)  
منزلة ويالها من منزلة  
فاحت بذكر النجف الأسفار  
بجدر ارتقت محلاً أرفعا  
عظام آدم ونوح فيها  
أول بقعة عليها الله  
وقطعة من طور سيناء الغري  
للأنبياء جعلت مساكن  
ومسكن الخليل إبراهيم  
قد كلم الرب عليه موسى  
حمل ظهر الكوفة الولاية  
جواره يوماً عظيم الأجر  
ومن يجاور المزار ليلا  
والنجف إحدى بقاع أربع  
والمؤمن إن مات في بلاد  
وادي السلام الطيب الطهور  
وليس في الوادي عذاب القبر  
ولا عذاب البرزخ الطويل  
حرم منها المرتضى ما حرم  
ترابها المسك حصاها الدر  
فضائل كالقطر لا تعد  
مناقب النجف من يحصيها  
مدينة طيبة معطار  
وجنة وروضة مثاف

لهفان يأتيه من الله المدد  
مثابة الذكر، محل الهيلة  
وامتلات بفضلها الأخبار  
وبضجيه وجاريه معا  
وصالح وهوود في واديها  
عبد، ما من أحد إلا وهو  
وجنة الخلد مزار حيدر  
وازينت بنورها الأماكن  
وجبل التقديس والتكليم  
وقدس الله عليه عيسى  
يشرق بالرشاد والهداية  
من ذا يفني بماله قدر  
سالت عليه البركات سيلا  
خصت لدى الرب بأسنى موضع  
قيل لروحه الحقي بالوادي  
حف به من الوصي النور  
ولا سؤال منكرو ونكرو  
وهو عذاب واصب وييل  
محرم في البلد المحرم  
ورحمته الله بها قدر  
ببعض بعضها ينوء العبد  
فضائل الغري من يدرها  
يسكنها الخيار والأبرار  
يقطنها السادة والأشراف

صعر للمنكر مـ شمخرا  
تخر فيه الشارات سجدا  
تلالات أساميا معروفه  
والمشهد الأقدس والغري  
الصبح لسانه ضياً وسطعا  
مدينة العلم وبابها علي

النجف الأشم خد العذرا  
ونجف الكوفة طابت مشهدا  
ونجف الحيرة ظهر الكوفه  
والطور والربوة والجودي  
والظهر واللسان فيه دلعا  
والعلم الفرد مقامه العلي



تنهل فيه البركات قطرا  
جنة عدن من رياض الجنة  
لروحه يحن كل مؤمن  
مناقب المشهد من يحصيها  
وتخشع الأفلاك والممالك  
ومستقر الأنبياء والرسول  
وانها أولية المشاهد  
والقصد الرواد فيها حبروا  
ليس يفني بنقطة من أبحر  
تعمداً، في روضها الأريض  
والزاخر اللجي في ثراها

النجف الأشم ترب الشعري  
واديه التربة والمجنه  
وادي السلام المؤمن المهيم  
فضائل النجف من يدرها  
تعنوبها الأملاك والملائك  
كفى الغري أنه مثوى علي  
جارتها رابعة المساجد  
والركع السجود فيها اتشروا  
وكل ما يقال في وصف الغري  
تركت مدح الذكوات البيض  
والكوكب الدرّي في سماها



وكلها ذخائر وتحف  
مطالع الإصباح والإشراق  
تبركت بالأنبياء والرسول  
بنورهم مختالفة تباهي  
بسبحات نوره الكون أضاً  
تطلع منه الشمس والضيء

العبات مبتداها النجف  
وحضرات القدس في العراق  
جنات عدن أزلفت ذات أكل  
وبسنا العطرة آل الله  
النجف الأشرف مثوى المرتضى  
والحائر الطاهر كربلاء

تلالات قدسية الأساس  
مشارق الشموس في بغداد  
بالعسكريين تجلست غمرا  
يزيغ في جلال نورها البصر  
عيونها تفجرت أنهارا  
وحبهم على الجود فرضا  
ونزل الله من السماء ما

مدينة الحسين والعباس  
ومشهد الكاظم والجواد  
وسر من رأى تسر من را  
تسجد فيها الشمس يركع القمر  
سماؤها تنزلت مدرارا  
بنور آل أحمد الكون استضا  
عليهم الصلاة ما غيث همي



مفارق العلى (يا فيخ الشرف)  
(الشمس ذات النور) تمحو الظلمه  
دام وريف ظلهم علينا  
الكبراء الجليلة الأمثال  
الأعيان رتبة ومنزله  
العلماء حجج الإسلام  
ثواقب الضياء في داجي الظلم  
معالم الإيمان واليقين  
(إذا قطعنا علماً بدأ علم)  
طوالع تنطح هامة السما  
ليس يفى لهم لسان الوصف  
وزينوا حليتهم بدرها  
وينطقون فطنة وفهما  
ثابتة عالية أثيره  
باب مدينة الهدى علي  
وزانت النجوم أقطار السما  
ينهل في جرعائها الفضل مطر

والصفوة الكرام أعلام النجف  
رؤوس بيت العلم دار الحكمه  
لا سيما المراجع الأعلينا  
والفرر المجتهدين الأفاضل  
والعلماء الفضلاء الكمله  
أولو النهى الأئمة الأعلام  
وهم جبال العلم أبحر الحكم  
مناكب الفضل سوارى الدين  
تبدأ بالشيخ وبابنه العلم  
تطوي القرون طبقات العلم  
مئة بيت أنجبت بألف  
غير الذين غرفوا من بحرها  
وغادروها يحملون العلم  
دامت بيوت النجف الكبيره  
تشرق بالوصفي في الغري  
صلى عليه الله ما غيث همي  
تخدم فيه العلم والدين أسر

تطيب أفواه الورى بذكرها  
 أترعت الحياض والمناهل  
 سبائك التبر سلاسل الذهب  
 تنطح عليها السما مدى المدى  
 منتجع الزهاد والأبدال  
 درة بحر والسماوات صدف  
 شمس الضحى والقمر المنير  
 فسال طيباً تربها ودرا  
 وانهل في بطحائها النور نهر  
 وسجداً وخضعاً وخشعاً  
 حضيرة القدس ضريح حيدر  
 الفرقدان في ثواه خشعاً  
 والشمس تجري نحوها لمستقر  
 تزاحم الملائك الملائك  
 مرتاد أهل العلم ذروة الحقب  
 والعروة الوثقى بها يستمسك  
 ملء السماوات بلا انتهاء  
 بعدد الأنفاس والخلائق  
 زنة عرشه كما يريد

الفخر معقود الذرى بفخرها  
 خرجت الأفاضل والأماثل  
 أبحر علم وينابيع أدب  
 جبال علم وأهاضيب هدى  
 مقصد أهل الفضل والكمال  
 الشمس ذات النور والضيا والنجف  
 هي الضياء والسنا والنور  
 اللطف والرحمة فيها درا  
 القطب في مركزها السامي استقر  
 فخرت الأملاك فيها ركعاً  
 حضرتها ضراح خير البشر  
 النيران في ثراه خضعاً  
 يركع فيها ذلك الوادي القمر  
 تعنو النجوم سجداً هنالك  
 نهاية السؤول ومنتهى الأرب  
 جبل به الكل الجميع يمسك  
 الشكر لله على الآلاء  
 والحمد لله الكريم الرازق  
 والسبح والتقديس والتمجيد

